التنشير بالتمطيط والمد الذي يكتنفه الابل بطوائل القرءان احب
النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون حميرا اهم ومن التالي من حمل الحروب
على ظاهره وهو ان يقرا القارئ القرءان العظيم بسكينة ووقار
وخشوع وتدبر وتفكر وصوت حسن من غير تطريب ليشبه
الغنا وقد حكى معنى هذا الكلام ابن الماجشون في مقنعه في
القراءات ونسبه الى ابن حبيب رضي الله عنه وفي بعض كتب
المتصوفة في باب السماع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل
شيء حلية وحلية القرءان الصوت الحسن فزينوا القرءان با
صواتكم وقيل ان داود عليه السلام كان يستمع لقراءته الجن
والانس والطير والوحش والبهائم اذا قرا الزبور وحمل من
مجلسه يوما اربع مائة جنازة ممن قد مات من سماع قراءته
وقد بان الكلام على المقنع من هذا في لغب التشكيك وحمل الامام
الحافظ ابو بكر بن العربي قوله سبحانه فامسحوا برءوسكم على
القلب اذ الباء يعني الصاق المسح والراس هو الممسوح واصل الكلام
فامسحوا بايديكم رءوسكم حكى ذلك في كتاب الاحكام قلت
ومن قاله رضي الله عنه ظاهر لان الباء الة وشان الالة ان تدخل
على الفاعل لا المفعول كما تقول كتبت اللوح او القرطاس بالقلم
ونجرت الخشبة بالقدوم فهذا كله يدل بظاهره على ما ذهب اليه
ابن العربي واما من منع ذلك فلا يجيزه الا في الشعر فيتناول
ذلك على معنى التضمين وهو ان يضمن الكلام معنى يقتضي
قلب الاعراب حتى يكون المرفوع هو الفاعل والمنصوب المفعول
وبيانه يظهر في قول الشاعر مثل القنافذ هداجون
قد بلغت نجران او بلغت سوءاتهم هجر فهجر فاعل وسوءات
مفعول فيضمن بلغت معنى نالت سوءاتهم هجر لان السوءات اذا
بلغت هجر فقد نالها هجر تنبيه على ما يرد نحو هذا
البيت

= البيت فيه التنازع في العمل لكون ان فيه عاملين يطلبان معمولا
= واحدا فالعاملان بلغت الاولى وبلغت الثانية والمعمول سوءاتهم
فان اعملنا الثاني على مختار البصريين اضمرنا في الاول ضميرا يعود على
السوءات لعدم عود الضمير على ما بعده الا في مواضع منها
باب الاعمال وباب ضمير الامر والشان وباب نعم وبيس وان
اعملنا الاول على مختار الكوفيين اضمرنا في الثاني ضميرا يعود على
سوءاتهم ولهم فيه وجهان ابرازه وعدم ابرازه واختار
المبرد هذا البيت على رفع نجران وهجر وجعل الفعل للبلدين على
السعة قال بعضهم هذا هو الصحيح وهذا القدر كاف
فلنرجع الى بيت الناظم والبلاغة في المعنى مع الوزن فيه ظاهر
التقديم والتاخير الذي فيه تقديره من مثله صلى الله عليه وسلم
وذراع الشاة كلمه بلسان صادق الكلم عن السم اللغة
قوله من مثلة المثل بسكون التاء هو التشبيه والمثال هو المقدار
والجمع امثلة ومثل بضم الميم والتاء وهو امثل من كذا اي افضل
والمثلة بفتح الميم وضم التاء هو ما مثل به الاولون والجمع مثلات
قال الله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات قوله وذراع الشاة
الذراع معروفة بالذال المعجمة يقال ذرعت الثوب والارض والزراع
وذرعه القيء اي غلبه قوله الشاة معروفة من الغنم والجمع
شياه وتصغيرها شويهة ونشا قوله كلمه الكلام معروف
والكلم جمع كلمة وهو جنس وهو الذي يفرق فيه ما بينه وبين
مفرده باسقاط التاء فائدة الجموع الاتية في كلام العرب
خمسة المذكر السالم وهو ما في اخره واو ونون حالة الرفع او ياء ونون
حالة النصب والجر كقوله مومنون ومسلمون وجمع مونث
سالم وهو ما في اخره الف وتاء زايدتان كمومنات ومسلمات وجمع
تكسير وهو ما تغير فيه بناء الواحد بزيادة حرف او حذف او نقصان

Copyright © King Saud University